تدوين الوحي في عهد الصحابة

أعلامه وخصوصياته وأدواته

الباحث

د/ عادل بن فضل بن أحمد السيد

الأستاذ المساعد بقسم القراءات

بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة

تدوين الوحي في عهد الصحابة أعلامه وخصوصياته وأدواته

الباحث: أ.م.د/ عادل بن فضل بن أحمد السيد
قسم القراءات بكلية القرآن الكريم
بالمدينة المنورة، اللملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: adel942009@hotmail.com

ملخص البحث

اتبعت في سير هذا البحث، منهجًا استقرائيًا، يتَّسِم بالاستقصاء، في جمع الكتبةِ من الصحابة، ومنهجًا تحليليًا، يشتمل على دراسة كتّاب الوحي، ومعيار الانتقاء، وتفاوت القدرات بينهم، ومجالات التدوين في عهدهم، بحسب ما يقف عليه الباحثُ من كلام المتقدمين وما يترجح لديه من النصوص الواردة عنهم، واقتضت طبيعةُ البحثِ والدراسةِ أن تقسم الموضوعاتُ كما يلي:

تمهيد، ومبحثان، وخاتمة، وفهارس بيانية.

التمهيد: ذكرت فيه نبذة عن حال الكتابة العربية قبل الاسلام.

المبحث الأول: ضمنته بعض مسائل الكتبة من الصحابة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الكتبة من الصحابة وعددهم.

المطلب الثاني: كتبة الوحي وعددهم.

المبحث الثاني: ضمنته بعض مسائل التدوين في عهد الصحابة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تفاوتُ القدرات ومعيارُ الانتقاء.

المطلب الثاني: أدوات الكتابة.

الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائج العلمية والتوصيات المستخلصة من البحث.

الكلمات المفتاحية: الكتابة العربية، الكتابة قبل الإسلام، مسائل التدوين، التدوين في عهد الصحابة، التدوين في عصر الصحابة.

Writing the Revelation in the Era of the Companions – Its Figures, Characteristics and Tools

Adel bin Fadl bin Ahmed Al-Sayed
Department of Readings, College of the Noble Qur'an, Medina, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: adel942009@hotmail.com

Abstract

In the course of this research, the researcher followed an inductive approach, characterized by investigation, in collecting the scribes among the Companions, and an analytical approach, which includes the study of the scribes of the Revelation, the selection criterion, the differences in abilities between them, and the fields of writing in their era, according to what the researcher had come across from the words of the ancient scholars and based on what he outweighed from the texts received from them. The nature of the research and study required that the topics be divided as follows: A Preface, two chapters, a conclusion, and graphic indexes. The Preface: in which the researcher mentioned an overview of the state of the Arabic writing before Islam. The first topic: included some issues of the scribes among the Companions; which was further divided in to two sub-chapters: The first: the scribes among the Companions and their number. The second: the scribes of the Revelation and their number. The second chapter: included some issues of writing the Revelation in the era of the Companions; which was further divided in to two sub-chapters: The first: the difference in capabilities and the selection criterion. The second: the tools of writing. The Conclusion: It included the most important findings and recommendations drawn from the research.

Keywords: Arabic writing, writing before Islam, issues of writing, writing in the era of the Companions, writing in the era of the Companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أوضح معالم الإسلام، وأكرم عباده فجعل نعمته عليهم بالتمام، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أحب عباده وأشرف الأنام، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله الشرفاء وأصحابه الكرماء، ومن اقتفى أثرهم واكتفى، وتبعهم بإحسان، وبعد:

فقد تكفل اللهُ بحفظ كتابه الكريم من التغيير والتبديل على امتداد الزمان، وقد هيأ الله الأسبابَ العظيمة التي من خلالها تحقق هذا الحفظُ العظيم لكتابه العزيز، وذلك بحفظه في الصدور وكتابته في السطور، وهذا مما قدره الله وأراده ليحفظ به كتابه، ولو أراد الله بدون هذه الأسباب لتمّ له ذلك، ولكن أراد الله أن تجري سننه في الكون بربط الأسباب بمسبباتها، وأن يرفع درجات من يقومُ بخدمة هذا الكتاب الكريم، ولإبراز ما تحقق للقرآن الكريم من عناية واهتمام – حفظًا وكتابةً – اتجهت إلى الكتابة في هذا الموضوع، واخترت أن يكون عُنوانُه:

(تدوين الوحي في عهد الصحابة؛ أعلامه وخصوصياته وأدواته)

واتبعت في سير هذا البحث، منهجًا استقرائيًا، يتَّسِم بالاستقصاء، في جمع الكتبةِ من الصحابة، ومنهجًا تحليليًا، يشتمل على دراسة كتّاب الوحي، ومعيار الانتقاء، وتفاوت القدرات بينهم، ومجالات التدوين في عهدهم،

بحسب ما يقف عليه الباحثُ من كلام المتقدمين وما يترجح لديه من النصوص الواردة عنهم، واقتضت طبيعةُ البحثِ والدراسةِ أن تقسم الموضوعاتُ كما يلي:

تمهيد، ومبحثان، وخاتمة، وفهارس بيانية.

التمهيد: ذكرت فيه نبذة عن حال الكتابة العربية قبل الاسلام.

المبحث الأول: ضمنته بعض مسائل الكتبة من الصحابة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الكتبة من الصحابة وعددهم.

المطلب الثاني: كتبة الوحي وعددهم.

المبحث الثاني: ضمنته بعض مسائل التدوين في عهد الصحابة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تفاوتُ القدرات ومعيارُ الانتقاء.

المطلب الثاني: أدوات الكتابة.

الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائج العلمية والتوصيات المستخلصة من البحث.

التمهيد

نبذة عن حال الكتابة العربية قبل الاسلام

الحضارةُ العربية إحدى الحضارات العريقةِ التي خلَّفت مظاهرَ مختلفةً وبصماتٍ واضحةً في جميع جوانب الحياة؛ لتفرّدها بنمط فريد من التطور، وشهدت منذ عصورها المتقدمةِ وفي مختلف مواقعِها استخدامَ الكتابةِ لحاجتها إلى تسجيل أعمالها ومعاملاتها، فعمدَتْ إلى الطرق البِدائية في التدوين ثم تطورت تدريجيًّا حتى كملت خصائصُها واستقرت قواعدُها، مما جعل منها ثروةً فنيةً وأهَّلها لتكون منبعًا نهلت منها حضاراتُ العالمِ.

وقد تأرجحت الآراءُ حول حال الكتابة العربية قبل الإسلام، فمنهم من يرى أن العرب عرفوا التدوينَ وعملوا به ومارسوه، ومنهم من يرى أن العرب لم يهتموا بالتدوين قبل الإسلام ولم يكن مما اضطلعوا به، بل كانوا أمةً أميَّة لا حظّ لها من علم أو معرفة أو كتابة، وليس أدل على ذلك من قول أبي الحجاج البلوي[1]: "ولما عَدِمت العربُ الكتابةَ في الجاهلية وكانت أمّة أمّية جعل لها الشعرُ العوضَ فأدركت به الغرضَ، أقامته مقامَها فدوّنت به كلامَها

(١) هو: يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن غالب، أبو الحجاج البلوي المالقي الأندلسي المالكي، المعروف بابن الشيخ، إمام قدوة، عالم باللغة والأدب، له كتاب " ألف باء"، توفي سنة: ٦٠٤ هـ . ينظر: تاريخ الإسلام: ١٠٧/١٣، والأعلام: ٢٤٧/٨.

وعرفت به أيامَها"[١].

وقوله هذا يجيءُ ويسوغُ لما عليه عامةُ الأمم من حيث الأكثريةُ؛ حيث كانت العربُ تتباين في ذلك، تباينًا يختلف باختلاف أماكنهم، ولاسيما أهلُ البوادي وأهلُ الحواضر؛ فأهلُ البوادي، هم أمّيون؛ لأن طبيعة الباديةِ لا تساعد على تعلّم القراءة والكتابة، غير أن هذا لا يعني أنهم كانوا أمّيين جميعًا، لأن شيوع القراءةِ والكتابةِ بالمعنى المفهوم عندنا، لم يكن معروفًا حتى عند أرقى الشعوب إذ ذاك، مثلِ اليونان والرومان والساسانيين، وفي هذا يقول ابن فارس[٢]: "فأما من حُكي عنه من الأعراب، الذين لم يعرفوا الهمزَ والجرَّ والكافَ والدالَ، فإنا لم نزعم أن العرب كلهَّا مدرًا ووبرًا قد عرفوا الكتابةَ كلهَّا والحروفَ أجمعَها، وما العرب في قديم الزمان إلا كنحن اليوم: فما كلٌ يعرفُ الكتابةَ والخطَ والقراءةَ"[٣].

يشهد بذلك ما عثر في مواضعَ متعددةٍ من جزيرة العرب على كتابات

---

(١) ألف با للبلوي: ١/٧٠.

(٢) هو: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه: البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. من تصانيفه: "مقاييس اللغة" و "المجمل" وغيرهما، توفي: ٣٩٥هـ. ينظر: إنباه الرواة: ١/١٢٧، والأعلام للزركلي: ١/١٩٣.

(٣) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس: ١٦، ورسم المصحف لغانم قدوري: ٢٢.

مدونة بالخط المسند، بعضُها قديم وبعضُها قريب من الإسلام، فلما جاء الإسلامُ، وكتب كتبة الوحي بقلم أهل مكة لنزول الوحي بينهم. صار قلمُ مكةَ هو القلمَ الرسميَّ للمسلمين، وحكم على المسند بالموت عندئذ، فمات ونسيه العرب، إلى أن بعثه المستشرقون، فأعادوه إلى الوجود مرة أخرى؛ ليترجم لنا الكتابات العادية التي دونت به[١].

كما تشير الرواياتُ العربية إلى ممارسات كتابية متعددة، سواءٌ في مدن الحجاز أم في الحواضر العربية في أطراف الجزيرة الشمالية[٢]، فقد كان من عادتهم في مكةَ أن يدونوا ما يجمعون عليه وما يلزمون أنفسهم به في صحف يختمونها بخواتمهم وبأسمائهم لتكون شواهدَ على عزمهم كالذي فعلوه في الصحيفة، كما وُجِد في قريشٍ سبعةَ عشر رجلًا كلّهُم كان يكتبُ بعد نزول الوحي، ووُجِد منهم من كان يكتبُ ويقرأ ويطالع الكتبَ عند ظهور الإسلام، ومن جملة هؤلاء الأحنافُ[٣].

---

(١) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٥/١٥٣.

(٢) ينظر: رسم المصحف لغانم قدوري: ٢٣.

(٣) ومن هؤلاء الأحناف ورقة بن نوفل: كان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، ومنهم أمية بن أبي الصلت كان قد قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جلّ وعزّ. ينظر: الشعر والشعراء: ١/٤٥٠، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٢/٢٥٦.

وفي المدينة تشير الرواياتُ إلى أن الكتابة العربية شاعت قليلًا في الأوس والخزرج، وكان بعضُ اليهودِ قد تعلَّم الكتابةَ العربيةَ، واتخذوها مهنةً لتعليم الصبيانِ بالمدينة في الزمن الأول فجاء الإسلامُ وفي الأوس والخزرج عدد ممن يكتبون ويقرؤون(١).

وثمَّتَ ممارساتٌ عديدةٌ تدلُّ على انتشار الكتابة العربية في أطراف الجزيرة الشمالية، ودلّت الرواياتُ أن خالدَ بنَ الوليدِ ﷺ لما نزل الأنبارَ: "رآهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها"، ومما ورد في الأخبار أن من أهل الحيرة من لم يكتفِ بمعرفة الكتابة العربية وحدَها، بل لقد تجاوز – فيما يبدو– هذه المرحلةَ الأولى من تعلمِ الكتابة، واضطرته أحوالٌ معاشيةٌ تجاريةٌ، وأخرى فكريةٌ ثقافيةٌ، إلى أن يتعلم كتابةَ لغاتٍ أخرى. ومن جملة هؤلاء عديُّ بنُ زيد العبادي(٢)؛ حيث كان كاتبًا مجودًا بالعربية وبالفارسية حاذقًا باللغتين، وكان ترجمانَ ملكِ فارسٍ وكاتبَه بالعربيّة(٣).

---

(١) ينظر: فتوح البلدان: ٤٥٥، وصبح الأعشى: ٣/١٤– ١٥.

(٢) هو: عدي بن زيد بن [حمّاد] بن زيد العبادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قرويًا من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى. قتل نحو: ٣٥ ق.هـ. ينظر: معجم الشعراء للمرزباني: ١١٠، وتاريخ الإسلام: ٣/٩٩.

(٣) ينظر: الشعر والشعراء: ١/٢٢٢، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٥/٢٥٠، ٢٩٦، مصادر الشعر الجاهلي: ٥٤.

وحقيق بنا، ونحن نتحدث عن الكتابة في الجاهلية، ألا نُغفِلَ الإشارةَ إلى الآيات القرآنية التي ذكرت الكتابةَ، والحقُّ أن قيمةَ هذه الآياتِ لا تقتصرُ على وضوح دلالتِها، وإنما تتجاوزُ ذلك إلى قيمتها التاريخية إذ إنها وثيقةٌ أُولى لا سبيل إلى التشكيك فيها، وحسبي من تلكم الآيات قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ **[الفرقان:٥]**، دلتِ الآيةُ على أن بعضَ الجاهليين كانوا يسطرون الأخبارَ والقَصصَ والتاريخَ، وأن هناك من كان يملي هذه الموضوعاتِ في مجالسه(١).

وصفوة القول: أن عربَ الجزيرةِ قبل الإسلام كانوا يكتبون في جاهليتهم ولم يكونوا أُمّيين بالكلية، بل كان من بينهم من يعرفُ الكتابةَ، معرفةً قديمةً، يقررها البحثُ العلميُّ القائمُ على الدليل المحسوس لممارستهِمُ الكتابةَ في ذلك العهد.

تم بحمد الله

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٤/٥٨، ومصادر الشعر الجاهلي: ٥٧.

المبحث الأول

ضمنته بعضَ مسائلَ الكتبة من الصحابة؛

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الكتاب من الصحابة وعددهم.

المطلب الثاني: كتاب الوحي وعددهم.

المطلب الأول الكتاب من الصحابة وعددهم

ولما جاء الإسلامُ رفع من شأنِ الكتابةِ وتعلُّمِها، ولا ريب في ذلك، إذ كانت الكتابةُ ركيزةً أساسيةً من ركائز الدعوة الإسلامية، ووسيلةً هامّةً من وسائل نشر الدين، فقد حضَّ القرآنُ الكريم على تعلُّمِها في أول آية أنزلت منه وهي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [سورة العلق] ، كما حثَّ الرسولُ الأكرمُ ﷺ أصحابَه على تعلُّم الكتابة والقراءة، فقد ورد في أخبار بدرٍ أنه كان في أسرى قريشٍ قومٌ يقرؤون ويكتبون، وقد أمر رسولُ الله ﷺ بفكِّ رقاب هؤلاء الأسرى على أن يكونَ فداؤُهم تعليمَ كلِ واحدٍ منهم عشَرةً من صبيان المسلمين الكتابةَ والقراءةَ. وقد علَّم كلُّ واحدٍ منهم صبيانَ يثربَ الكتابةَ فانتشرتِ الكتابةُ بينهم(١). كما اقتضت طبيعةُ الرسالةِ وبناءُ الأسسِ الحضاريةِ للدولة الإسلامية أن يكثر المتعلمون: من قارئين وكاتبين، فالوحيُ

(١) ينظر: مسند الإمام أحمد: ٩٢/٤ (٢٢١٦) بإسناد صحيح، وقال البناء في الفتح الرباني ١٠١/١٤: "في إسناده علي بن عاصم فيه كلام ولكن وثقه الإمام أحمد"، وروى نحوه ابن سعد في الطبقات: ٢٢/٢ من طرق عن عامر الشعبي.

يستدعي وجودَ كتّابٍ، وأمورُ الدولةِ المتنوعةُ تستدعي ذلك أيضًا لتحرير مراسلات الدولة، وعهودِها ومواثيقِها، فكثُرَ الكاتبون، ليسدُّوا حاجات الدولة، ولينهضوا بشؤونها، فكان للرسول ﷺ كتَّابٌ اختارهم وحدَّدَ لهم الاختصاصاتِ ووزع عليهم الأعمال ورباهُم تربيةً خاصةً، حتى أصبحوا جهازًا رفيعًا يتولى هذا الاختصاص.

وقد اختلفت المصادرُ في تقصي الكتبةِ وعددِهم، وتعددت الآراءُ، فمن تلكَ الآراءِ ما يلي:

١- قال ابن عبدِ رَبِه الأندلسي: كتب له - أي للنبي ﷺ - عشَرَةُ كتّابٍ[١].

٢- وعدَّهم أبو عبد الله الجهْشَيارِي ثلاثةَ عشرَ كاتبًا[٢].

٣- وعدَّهم بدرُ الدين العيني في عمدته خمسةَ عشرَ كاتبًا[٣].

٤- وعدَّهم ابن كثيرٍ ثلاثةً وعشرين كاتبًا[٤].

٥- وعدَّهم في السيرة الحلبية ستةً وعشرين كاتبًا[٥].

٦- وعدَّهم القلقشنديُّ سبعةً وثلاثين كاتبًا[١].

---

(١) العقد الفريد: ٤/٢٥١.

(٢) الوزراء والكتاب: ١٢- ١٤.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٢٠/١٩.

(٤) البداية والنهاية: ٥/٣٣٩- ٣٥٥.

(٥) السيرة الحلبية: ٣/٤٥٧.

٧- وعدَّهم العراقيُّ في ألفيته اثنين وأربعين كاتبًا[٢].

والواقع أن كلَّ أصحاب المراجع قد تناولوا هؤلاء الكتَّابِ من زاويةٍ تختلف عن الآخرِ، فبعضهم كان ينظرُ إليهم من زاويةِ مَنْ ثبت على كتابته. وبعضهم يقول وممن كتب له ﷺ أو كتب بين يديه في الوحي وغيره[٣].

سأذكرُ في هذا المطلب الكتبةَ من الصحابةِ الذين ثبتت كتابتُهُم في شؤون الرسالة والدعوة وحوائج الناس وتأسيس الدولة الإسلامية، وهم:

١- أبانُ بنُ سعيدِ بنِ العاص، وكنيته أبو سعيدٍ الأمويُّ ﷺ (ت: ١٣هـ) كان أحدَ عمَّالِ النبي ﷺ، توفي النبي ﷺ وأبان عاملُه على البحرين [٤].

قال أبو بكرِ بنُ أبي شيبة[٥]: "كان أولُ من كتب الوحيَ بين يدي رسول الله ﷺ أبيَّ بنَ كعب ﷺ، فإذا لم يحضرْ، كتب زيدُ بنُ ثابت ﷺ، وكتب له عثمانُ وخالدُ بنُ سعيد وأبانُ بنُ سعيد ﷺ"[٦].

---

(١) صبح الأعشى: ١٢٦/١.

(٢) الدرر السنية في نظم السير الزكية: ١٢٣، وكتاب الوحي للدكتور أحمد عيسى: ٦٣.

(٣) كتاب الوحي: ٦٤.

(٤) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ٣٢٥/١، والأعلام: ٢٧/١.

(٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، مولاهم، أبو بكر الكوفي، حافظ للحديث، له فيه كتب، منها "المسند" و "المصنف في الأحاديث والآثار"، توفي: ٢٣٥هـ. ينظر: الأعلام: ١١٧/٤.

(٦) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٢٤/٤، والبداية والنهاية: ٣٤٠/٥.

٢- الأرقمُ بنُ عبدِ منافِ بنِ أسدٍ، أبو عبدِ الله المخزوميُّ ﷺ (ت: ٥٥هـ) كانت داره بمكة، عند الصفا، تسمى (دار الإسلام) وفيها كان رسول الله ﷺ يدعو الناسَ إلى الإسلام(١). كان يكتب ما يأمره به النبي ﷺ، وهو الذي كتب كتابَ رسولِ الله ﷺ لعبد يغوثَ بنِ وعلةَ الحارثيِّ(٢).

٣- أبو بكرٍ الصديقُ ﷺ، عبدُ الله بنُ أبي قحافةَ، خليفةُ رسول الله ﷺ، وصاحبُ المآثرِ الكثيرةِ والمواقفِ الحاسمةِ في نصرة الدين (ت: ١٣هـ)(٣).

يدل على كتابته ما رواه سراقةُ بن مالكٍ ﷺ في حادثة خروج النبي ﷺ والصديقِ ﷺ من الغار فمرُّوا على أرضهم، فلما غشيهم -وكان من أمر فرسه ما كان- سأل رسولَ الله ﷺ أن يكتب له كتابَ أمانٍ، فأمر أبا بكر فكتب له كتابًا ثم ألقاه إليه، وفي مسند الإمام أحمدَ أن عامرَ بنَ فهيرة كتبه، فيحتمل أن أبا بكر كتب بعضَه ثم أمر مولاه عامرًا فكتب باقيَه، والله أعلم(٤).

ولما هاجر النبي ﷺ من مكةَ إلى المدينةِ وبايعه الأوسُ والخزرجُ كتب

---

(١) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ٣٢٢/١، والأعلام: ٢٨٨/١.

(٢) ينظر: البداية والنهاية: ٣٤١/٥، ومجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي: ١٦٩، ١٧١.

(٣) ينظر: ترجمته بتوسع في الاستيعاب: ٩٦٣/٣، ووفيات الأعيان: ٦٤/٣.

(٤) ينظر: مسند الإمام أحمد: ١٣٠/٢٩، والبداية والنهاية: ٣٥١/٥.

إلى ملوك الأرض، وفي الجملة كتابًا إلى المقوقسِ ملكِ مصرَ كتبه أبو بكرٍ الصديق ﷺ[١].

٤- أبو حفصٍ الفاروقُ ﷺ، عمرُ بنُ الخطابِ بنِ نفيلٍ القرشيّ، ثاني الخلفاء الراشدين، وأولُ من لقب بأمير المؤمنين، صاحب الفتوحات، يُضربُ بعدله المثلُ (ت: ٢٤هـ)[٢]. ورد في الأخبار أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ ولم أقف على نص مسند إليه[٣].

٥- الحصينُ بنُ نمير [٤]، كان هو والمغيرةُ بنُ شعبة - رضي الله عنهما - يكتبان المداينات والمعاملات ما بين الناس وكانا ينوبان عن خالدِ بنِ سعيدٍ ومعاويةَ بنِ أبي سفيان - رضي الله عنهما - إذا لم يحضرا[٥].

٦- الزبيرُ بنُ العوام بنُ خويلد، أبو عبدِ الله الأسديُّ القرشيُّ ﷺ، حواريُّ رسول الله ﷺ وابنُ عمته، وأحدُ العشرة المشهودِ لهم بالجنة، وأحدُ الستّةِ أصحاب الشّورى (ت: ٣٦هـ)[٦]. كان يكتبُ الصدقاتِ وهو الذي كتب لبني

(١) ينظر: فتوح الشام للواقدي: ٣٥/٢، وصبح الأعشى: ٣٦٤/٦.
(٢) ينظر: الاستيعاب: ١١٤٤/٣، والأعلام للزركلي: ٤٥/٥.
(٣) ورد ذلك في عدة مصادر منها البداية والنهاية: ٣٥٠/٥، والسيرة الحلبية: ٤٥٨/٣.
(٤) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٨٢/١٤، والإصابة: ٨٠/٢.
(٥) ينظر: العقد الفريد: ٢٤٤/٤، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٨٠/١١.
(٦) ينظر: الإصابة: ٤٥٧/٢.

معاوية بنِ جرولٍ الكتابَ الذي أمره به رسول الله ﷺ أن يكتبه لهم[١].

٧- العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمِ بنِ عبدِ منافٍ، أبو الفضلِ القرشيُّ ﷺ(ت:٣٢هـ) عمُّ سيدِنا رسولِ الله ﷺ ومن أكابرِ قريشٍ في الجاهلية والإسلام، وكانت له سقايةُ الحاج وعمارةُ المسجد الحرام[٢]. وهو الذي كتب كتابَ رسولِ الله ﷺ إلى جميع الأزد[٣]. وكان ﷺ يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ وهو الذي كتب لرسول الله ﷺ يخبره عن حملةِ أحدٍ[٤].

٨- العلاءُ بنُ الحضرميّ من الحضارمةِ حليفٌ لبني أميةَ بنِ عبدِ شمسٍ، وكان عاملًا للنبي ﷺ على البحرين (ت: ٢١هـ)[٥]. وهو الذي كتب بأمر رسول الله ﷺ كتابًا لأسلمَ من خزاعةَ أعطاهم فيه حقوقًا مشروطةً وذلك بشرط أن ينصروه إذا دعاهم، وكانوا قومًا ذوي بأسٍ في القتال[٦].

---

(١) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٣١/٤، والبداية والنهاية: ٣٤٤/٥، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي: ٢٩٨.

(٢) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ٢١٢٠/٤، والأعلام للزركلي: ٢٦٢/٣.

(٣) ينظر: كنز العمال: ٣١٩/١٣.

(٤) ينظر: أنساب الأشراف للبلاذري:٣١٣/١، ومجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي: ٦٨.

(٥) ينظر: الإصابة: ٤٤٥/٤، وسير سلف الصالحين للأصبهاني: ٦٢٥.

(٦) ينظر: كتاب الوحي للدكتور أحمد عيسى: ٤٥٠، ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي: ٢٧١- ٢٧٢.

٩- العلاءُ بنُ عقبةَ ﷺ، كان يكتب ما بين الناس من المداينات والعهود والمعاملات وكان النبي ﷺ يبعثُهُ إلى دور الأنصار. وهو من كتب القطائِعَ التي أقطعَهَا رسولُ الله ﷺ لعباسِ بنِ مِرداسِ السُّلميّ وعوسجةَ بنِ حرملةَ الجهنيّ وغيرهم(١).

١٠- المغيرةُ بنُ شعبةَ بنِ أبي عامرِ بنِ مسعودٍ، وكنيته أبو عبد الله الثَّقَفيّ ﷺ (ت: ٥٠هـ) أحدُ دهاةِ العرب وقادتِهم وولاتِهم(٢). كان يكتب ما بين الناس من المعاملات والمداينات، وكان ينوبُ عن خالدِ بنِ سعيدٍ ومعاويةَ ابنِ أبي سفيانَ إذا لم يحضرا(٣). وهو الذي كتب إقطاعَ حصينِ بنِ نضلةَ الأسديّ الذي أقطعه إياه رسولُ الله ﷺ بأمره(٤).

١١- بُريدةُ بنُ الحصيبِ بنِ عبدِ الله بنِ الحارث الأسلميّ ﷺ (ت: ٦٣هـ) أسلم قبل بدر، ولم يشهدها. وشهد خيبرَ وفتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه(٥).

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٤٧/٤، والإصابة: ٤٤٧/٤.

(٢) ينظر: الاستيعاب: ١٤٤٥/٤، والأعلام: ٢٧٧/٧.

(٣) ينظر: العقد الفريد: ٢٤٤/٤.

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٥٠/٤، والبداية والنهاية: ٣٥٥/٥.

(٥) ينظر: الإصابة: ٤١٨/١، والأعلام للزركلي: ٥٠/٢. وقد سبقت الإشارة إلى كتابته لمجَّاعة بن مُرَارة.

١٢- حاطبُ بنُ عمرِو بنِ عبدِ شمسٍ القرشيّ العامريّ ﷺ، كان من السابقين للإسلام، شهد بدرًا مع النبي ﷺ وهو أول من هاجر إلى الحبشة(١).

ورد أنه ممن كتب للنبي ﷺ ولم أقف على نص مسند إليه(٢).

١٣- حويطبُ بنُ عبدِ العزى بنِ أبي قيسٍ، أبو محمدٍ القرشيُّ ﷺ (ت:٥٤هـ)، أسلم يوم الفتح وشهد مع النبي ﷺ حنينًا والطائفَ(٣).

ورد في الأخبار أنه كتب للنبي ﷺ ولم أقف على نص مسند إليه(٤).

١٤- خالدُ بنُ زيدِ بنِ كليبِ بنِ ثعلبة، أبو أيوبَ الأنصاريُّ ﷺ (ت: ٥٢هـ)، من بني النجار، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندقَ وسائرَ المشاهد وعليه نزل رسول الله ﷺ وفي منزله إلى أن بنى مسجدَه وحجرتَه (٥). ورد أنه من

---

(١) ينظر: الاستيعاب: ٣١١/١، والإصابة: ٦/٢.

(٢) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٨١/١١، ونسب القول إلى ابن مسكويه. والدرر السنية في نظم السير الزكية: ١٢٣.

(٣) ينظر: الاستيعاب: ٣٩٩/١، والأعلام للزركلي: ٢٨٩/٢.

(٤) ينظر: المصباح المضي لابن حديدة: ٨٣/١، ونسب القول إلى ابن مسكويه. والدرر السنية في نظم السير الزكية: ١٢٣.

(٥) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ٩٣٣/٢، والأعلام للزركلي: ٢٩٥/٢.

كتاب النبي ﷺ [١]، وقيل هو من كتب بأمر النبي ﷺ إلى بني عذرة ابنُ حمير يدعوهم إلى الإسلام، وفي الكتاب: وكتب خالدُ بنُ زيد [٢].

١٥- ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شماسٍ الخزرجيّ الأنصاريّ ﷺ (ت: ١٢هـ)، كان خطيبَ رسولِ الله ﷺ وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد[٣]. وهو الذي كتب كتابَ رسولِ الله ﷺ لوفدِ ثمالةَ والحدانِ بما فرض عليهم من الصدقة في أموالهم[٤].

١٦- جهمُ بنُ سعدٍ ﷺ وكان هو والزبيرُ بنُ العوامِ ﷺ يكتبان أموالَ الصدقة[٥].

---

(١) ينظر: عيون الأثر لابن سيد الناس: ٣٨٣/٢، والمصباح المضي لابن حديدة: ٩٠/١، ونسبه الأخير إلى أبي الخطاب بن دحية في كتابه أعلام النصر المبين ص: ١٢٩.

(٢) أورده الإمام الصالحي في سبل الهدى والرشاد: (٣٨١/١١) ونسب القول إلى ابن سعد. ولم أقف عليه عند ابن سعد بهذا النص، والذي وقفت عليه قوله: "وكتب رسول الله ﷺ إلى بني عمرو من حمير يدعوهم إلى الإسلام وفي الكتاب: وكتب خالد ابن سعيد بن العاص"، والله أعلم. ينظر: الطبقات الكبرى: ٢٦٤/١.

(٣) ينظر: الاستيعاب: ٢٠٠/١، والأعلام: ٩٨/٢.

(٤) ينظر: تاريخ دمشق: ٢٢٦/٤- ٢٢٧، والبداية والنهاية: ٣٤١/٥.

(٥) ينظر: الإصابة: ٦٢٥/١، والمصباح المضي لابن حديدة: ٨١/١، والدرر السنية في نظم السير الزكية: ١٢٣.

١٧- جهيمُ بنُ الصّلتِ بنِ مخرمةَ بنِ المطلبِ القرشيّ ﷺ. أسلم بعد الفتح، وتعلم الخطَّ في الجاهلية، فجاء الإسلامُ وهو يكتب، وقد كتب لرسول الله ﷺ أموالَ الصدقات وكتب له أيضًا مصالحتَه ليحنَّةَ بنِ رؤبةَ صاحب أيلةَ وفي آخره: وكتبَ جهيمُ بنُ الصّلت(١).

١٨- حذيفةُ بنُ حُسَيْلِ بنِ جابرٍ، أبو عبد الله العبسيُّ ﷺ (ت: ٣٦هـ)، كان صاحبَ سرِّ النبي ﷺ في المنافقين(٢). وكان يكتب خرصَ ثمارِ الحجاز(٣).

١٩- حنظلةُ بنُ الربيعِ بنِ صيفيٍّ الأُسيّديّ التميميّ ﷺ، أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ، مات في خلافة معاويةَ بنِ أبي سفيانَ ﷺ (نحو:٤٥هـ)(٤)؛ وهو "خليفةُ كلِّ كاتبٍ من كتّاب النبي ﷺ إذا غاب عن عمله؛ فغلب عليه اسمُ الكاتبِ"(٥).

---

(١) ينظر: الإصابة: ٦٢٦/١، والبداية والنهاية: ١٦/٥.

(٢) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: ٢٨٦/٢، والأعلام للزركلي: ١٧١/٢.

(٣) أي: حزر ما على النخل من الرطب تمرًا. التنبيه والإشراف: ٢٤٥، والعقد الفريد: ٢٤٤/٤.

(٤) ينظر: معرفة الأصحاب لابن منده: ٣٧٤- ٣٧٦، والاستيعاب: ٣٧٩/١.

(٥) العقد الفريد: ٢٤٤/٤. وفي فتوح البلدان: ٤٥٥: "كتب حنظلة بن الربيع بْن رباح الأسيدي من بني تيم بين يدي رسول الله ﷺ مرة فسمى حنظلة الكاتب".

ورد عنه أنه قال: كنت أكتب بين يدي النبي ﷺ فسمعته يقول: (من حافظ على هؤلاء الصلواتِ الخمسِ...) الحديث[١].

٢٠- خالدُ بنُ سعيدِ بنِ العاص، أبو سعيدٍ الأمويُّ ﷺ (ت: ١٤هـ) قديمُ الإسلام، أسلم ورسول الله يبثُّ الدعوة للدين سرًا، فكان الثالثَ أو الرابعَ من الداخلين في الإسلام بعد البعثة[٢]. وكان يكتبُ بين يدي رسول الله ﷺ بمكةَ والمدينةِ في سائر ما يُعرضُ من أموره، وهو الّذي خطَّ كتابَ أهلِ الطائف لوفد ثقيفٍ وسعى في الصلح بينهم وبين النبي ﷺ [٣].

٢١- خالدُ بنُ الوليدِ بنِ المغيرةِ بنِ عبدِ الله بنِ عمروٍ القرشيّ، أبو سليمان المخزوميُّ ﷺ سيفُ الله الفاتحُ الكبيرُ (ت:٢١هـ)[٤]. كان بينه وبين الحبيب ﷺ مكاتباتٌ حين بعثه إلى بني الحارثِ بنِ كعبٍ، وكان ممن يكتب القطائعَ بأمر رسولِ الله ﷺ [٥].

---

(١) ينظر: معرفة الأصحاب لابن منده: ٣٧٧.

(٢) ينظر: معرفة الأصحاب لابن منده: ٤٦٠، والاستيعاب: ٢/٤٢٠.

(٣) التنبيه والإشراف: ٢٤٥، البداية والنهاية: ٥/٣٤٣.

(٤) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ٢/٩٢٥، وسير سلف الصالحين للأصبهاني: ٣٩١.

(٥) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٣٣٠، والبداية والنهاية: ٥/٣٤٤.

٢٢- سعيدُ بنُ سعيدِ بنِ العاص القرشيّ الأمويّ ﷺ، وهو أحدُ الأخوةِ الثلاثة الكاتبين لرسول الله ﷺ، أسلم قبل فتح مكة بيسير، واستعمله رسولُ الله ﷺ، بعد الفتح على سوق مكة، فلما خرج ﷺ إلى الطائف خرج معه فاستُشْهد[١]. ورد في الأخبار أنه من كتَّاب النبي ﷺ ولم أقف على نص مسند إليه[٢].

٢٣- شرحبيلُ بنُ حسنة -وهي أمه- واسمُ أبيه عبدُ الله بنُ المطاع الكِنْديّ، أبو عبد الله حليفُ بني زهرةَ ﷺ (ت: ١٨هـ)، أحدُ أمراءِ أجنادِ الشام[٣]. وهو الذي كتب بأمر رسول ﷺ للداريّين قبل الهجرة [٤].

٢٤- صخرُ بنُ حربِ بنِ أميةَ بنِ عبدِ شمسٍ، أبو سفيان القرشيُّ ﷺ (ت: ٣١هـ) من سادات قريشٍ في الجاهلية، أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينًا والطائفَ مع رسول الله ﷺ [٥]. ورد في الأخبار أنه كتب للنبي ﷺ ولم أقف

---

(١) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ١٢٩٥/٣، والاستيعاب: ٦٢١/٢.

(٢) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٨٣/١١، وكتاب الوحي للدكتور أحمد عيسى: ٤٣٣.

(٣) ينظر: الإصابة: ٢٦٥/٣، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر: ٢٠٨/١.

(٤) المواهب اللدنية للقسطلاني: ٥٥١/١، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٨٥/١١.

(٥) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ١٥٠٩/٣، والاستيعاب: ٧١٤/٢.

على نص مسند إليه[١].

٢٥- طلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ بنِ عثمانَ التيميّ، أبو محمدٍ القرشيُّ المدنيُّ ﷺ (ت: ٣٦هـ) أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام[٢]. وهو من سائر الكتّاب الذين كانوا يكتبون للنبي ﷺ في حال غياب كتّاب الوحي[٣].

٢٦- عامرُ بنُ فُهَيْرة، وكنيتُه أبو عمرو مولى أبي بكرٍ الصديقِ ﷺ، كان دليلَه ودليلَ رسولِ الله ﷺ حين هاجرا من مكة إلى المدينة، قُتِل يومَ بئرِ معونة (٤هـ)[٤]، وهو الذي كتب عن النبي ﷺ كتابَ أمانٍ لسراقةَ بنِ مالكٍ ابنِ جعشم في حادثة الهجرة[٥].

٢٧- عبدُ الله بنُ الأرقمِ بنِ عبدِ يغوثَ القرشيّ الزهريّ ﷺ (ت: ٢٤هـ)، أسلم يوم فتحِ مكةَ، وأصبح من كتّاب النبي ﷺ ثم استكتَبه أبو بكر ثم عمرُ

---

(١) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٨١/١١، ونسب القول إلى ابن مسكويه. والدرر السنية في نظم السير الزكية: ١٢٣.

(٢) ينظر: الإصابة: ٤٣٠/٣، والأعلام للزركلي: ٢٢٩/٣.

(٣) ينظر: تجارب الأمم لابن مسكويه: ٢٧٤/١، وعيون الأثر لابن سيد الناس: ٣٨٣/٢.

(٤) ينظر: الاستيعاب: ٧٩٦/٢، سير السلف الصالحين للأصبهاني: ٥٥٢.

(٥) ينظر: مسند الإمام أحمد: ١٣٠/٢٩، وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٤١/٤.

ﷺ وكان يكتبُ إلى الملوك، ويكتبُ فيما بين القوم في قبائلهم ومِيَاهِهِم، وفي دُورِ الأنصارِ بين الرجال والنساء[١]. وورد في الأخبار أن رسول ﷺ استكتب عبدَ الله بنَ الأرقمِ ﷺ فكان يجيب عنه، وبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمرُهُ أن يكتب إلى بعض الملوك، فيكتب، ويأمره أن يطيّنَه ويختمه وما يقرأه لأمانته عنده[٢].

٢٨- عبدُ الله بنُ رواحةَ بنِ ثعلبةَ، وكنيته أبو محمدٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ ﷺ (ت: ٨هـ)، أحد الأمراء في غزوة مؤتة، وأحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله ﷺ [٣]. ورد في الأخبار أنه من كتاب رسول الله ﷺ ولم أقف على نص مسند إليه[٤].

٢٩- عبدُ الله بنُ زيدِ بنِ عبدِ رَبِه، وكنيته أبو محمدٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ ﷺ (ت:٣٢هـ) شهد العقبة، وشهد بدرًا وسائر المشاهد مع الرسول ﷺ وهو

---

(١) ينظر: الاستيعاب: ٨٦٥/٣، والأعلام للزركلي: ٧١/٤.

(٢) تخريج الدلالات السمعية: ١٨٤.

(٣) ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١٦٣٨/٣، والاستيعاب: ٨٩٨/٣.

(٤) الدرر السنية في نظم السير الزكية: ١٢٣، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٨٦/١١. أول من عرَّض بذلك ابن سعد في طبقاته: (٣٩٨/٣) بقوله: "وكان عبد الله بن رواحة يكتب في الجاهلية وكانت الكتابةُ في العرب قليلة". أقول وفي استكتاب رسول الله ﷺ له شك، حتى يرد نصّ بإثبات ذلك.

الذي أُرِيَ الأذانَ في المنام[١]. وهو الذي كتب كتاب رسول الله ﷺ لمن أسلم من قبيلةِ حدس من لخم[٢].

٣٠- عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ أُبيّ ابنِ سلولٍ الأنصاريّ ﷺ (ت: ١٢هـ)، من فضلاء الصحابة وخيارهم، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلَّها مع النبي ﷺ[٣]. ورد في الأخبار أنه من كتّاب رسول الله ﷺ ولم أقف على نص مسند إليه[٤].

٣١- عبدُ اللَّه بنُ عبدِ الأسدِ بنِ هلالٍ، وكنيته أبو سلمة المخزوميُّ ﷺ (ت: ٣٦هـ) من السّابقين الأولين إلى الإسلام. وهو أخو النبي ﷺ من الرضاعة، وابن عمته برّةَ بنتِ عبد المطلب[٥]. ورد في الأخبار أنه كتب للنبي ﷺ ولم أقف على نص مسند إليه[٦].

٣٢- عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ عثمانَ بنِ عامرِ بنِ أبي بكرٍ الصديقِ - رضي الله عنهما - (ت: ١١هـ)، وهو الذي كان يأتي رسولَ الله ﷺ وأباه إذ هما

---

(١) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ١٦٥٣/٣، والاستيعاب: ٩١٢/٣.

(٢) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٣٨/٤، ومجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي: ١٢٨.

(٣) ينظر: الاستيعاب: ٩٤٠/٣، سير أعلام النبلاء: ٣٢١/١.

(٤) ينظر: الاستيعاب: ٦٩/١، وسبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٨٦/١١.

(٥) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ١٦٩٦/٣، والإصابة: ١٣١/٤.

(٦) ينظر: عيون الأثر لابن سيد الناس: ٣٨٣/٢.

في الغار بزادهما وأخبار مكة كلَّ ليلةٍ[١]. ورد أنه كتب صور المعاهدة التي عقدها رسول ﷺ مع نصارى نجرانَ[٢].

٣٣- عبدُ الله بنُ عمرِو بنِ العاص، وكنيته أبومحمدٍ القرشيُّ ﷺ (ت:٦٥هـ) كان يكتب في الجاهلية، ويحسنُ السُريانيةَ، استأذن النبي ﷺ في الكتابة عنه في حال الرضا والغضب فأذن له[٣].

٣٤- عمروُ بنُ العاصِ بنِ وائلٍ السهميّ، وكنيته أبو عبد الله القرشيُّ ﷺ (ت: ٤٣هـ) فاتحُ مصر، وأحدُ عظماءِ العرب ودهاتهم[٤]. ورد في الأخبار أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ ولم أقف على نص مسند إليه[٥].

٣٥- محمدُ بن مَسْلمة، وكنيته أبو عبد الرحمنِ الأوسيُّ الأنصاريُّ الحارثيُّ ﷺ (ت: ٤٣هـ) من أمراء المدينة وممن استخلفه النبي ﷺ في بعض

---

(١) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ١٦٩٥/٣، والإصابة: ٢٤/٤.

(٢) ينظر: كتاب الوحي للدكتور أحمد عيسى: ٤٧١، ومجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي: ١٧٥.

(٣) ينظر: الاستيعاب: ٩٥٦/٣، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر: ٢١٥/١.

(٤) ينظر: الاستيعاب: ١١٨٤/٣، والأعلام: ٧٩/٥.

(٥) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: ٣٧٥/١١.

وقد بعثه رسول الله ﷺ إلى جيفر وعبدٍ ابنَيْ الجُلَنْدى في عُمَان، يدعوهما إلى الإسلام، وكتب معه إليهما كتابًا. كتبه أبي بن كعب ﷺ. ينظر: ومجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي: ١٦٢.

غزواته[١]. كان من كتاب النبي ﷺ وهو الذي كتب لوفد مَهَريّ بن الأبيضِ كتابًا عن أمر رسولِ الله ﷺ [٢].

٣٦- معاذُ بنُ جبلِ بنِ عمروِ بنِ أوسٍ الخزرجيّ الأنصاريّ، وكنيته أبو عبد الرحمن المدنيُّ ﷺ (ت: ١٨هـ) أحدُ الستةِ الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ [٣]. ورد في الأخبار أنه من كتاب النبي ﷺ ولم أقف على نص مسند إليه[٤].

٣٧- معيقيبُ بنُ أبي فاطمةَ الدوسيُّ الأزديُّ ﷺ (ت: ٤٠هـ)، كان على خاتم النبي ﷺ واستعمله أبو بكر وعمر ﷺ على بيت المال. ثم كان على خاتم عثمان ﷺ[٥]. وكان يكتبُ مغانمَ رسول الله ﷺ [٦].

٣٨- يزيدُ بنُ أبي سفيان - صخرِ بنِ حرْبِ بنِ أميةَ القرشيّ الأمويّ، المعروفُ بيزيدِ الخيرِ ﷺ (ت: ١٨هـ) أميرُ الشام، واستعمله النبي ﷺ

---

(١) ينظر: الاستيعاب: ١٣٧٧/٣، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر: ٢٣٤/١.

(٢) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٤٨/٤، والبداية والنهاية: ٣٥٤/٥.

(٣) ينظر: الاستيعاب: ١٤٠٢/٣، والأعلام: ٢٥٨/٧.

(٤) ينظر: كتاب الوحي للدكتور أحمد عيسى: ٦٨.

(٥) ينظر: الاستيعاب: ١٤٧٨/٤، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر: ٢٣٨/١.

(٦) الوزراء والكتاب: ١٢، والتنبيه والإشراف: ٢٤٥- ٢٤٦.

على صدقات أخواله من بني فراسٍ[1]. وهو الذي كتب كتابًا لمجَّاعة بنِ مُرَارة من بني سلمى بأمر رسول الله ﷺ [2].

(١) ينظر: الاستيعاب: ١٥٧٥/٤، والإصابة: ٥١٦/٦.

(٢) وقيل: كتبه بريدة الاسلمي. ينظر: المعجم الأوسط: ١٣٩/٧، ومجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي: ١٥٨.

وفي معجم الصحابة لابن قانع (٣٢٤/١) قال هو: "يزيد بن ثابت أخو زيد بن ثابت وهو أكبر من زيد وقد استكتبهما النبي ﷺ". وهو قول غريب لم أجده عند غيره.

المطلب الثاني كتاب الوحي وعددهم

سأذكرُ في هذا المطلب كتّاب الوحي الذين شرّفهم الله ﷻ بكتابة ما يمليه عليهم المختار ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة والجلال، وهم:

١- أبيُّ بنُ كعبِ بنِ قيسِ بنِ عبيدٍ، من بني النجار الخزرجيّ، وكنيته أبو المنذرِ الأنصاريُّ ﷺ (ت: ٢١هـ) كان قبل الإسلام حبرًا من أحبار اليهود، مطلعًا على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كتاب الوحي وكان سيّد القراء. شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ وأمره عثمانُ ﷺ بجمع القرآن، فاشترك في جمعه(١).

وهو أول من كتب الوحيَ للنبي ﷺ بالمدينة المنورة، فكان إذا لم يحضر دعا رسول الله ﷺ زيدَ بنَ ثابت ﷺ؛ فيكتب. وهو أول من كتب في آخر الكتاب "وكتب فلان"، وكان إلى جانب الوحي يكتب للنبي ﷺ كتبَه إلى الناس وما يُقطِعُ وغيرَ ذلك(٢).

---

(١) ينظر: الاستيعاب: ٦٥/١، والأعلام للزركلي: ٢٩٥/٤.

(٢) ينظر: الاستيعاب: ٦٨/١، والمصباح المضي لابن حديدة: ٧٢/١، وينظر: كتاب الوحي للدكتور أحمد عيسى: ٢٥٨، فقد أوصل كتبه إلى سبعة كتب.

٢- زيدُ بنُ ثابتِ بنِ الضحاكِ الخزرجيّ، وكنيته أبو خارجةَ الأنصاريُّ ﷺ (ت: ٤٥هـ) كان رأسًا بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وأحدَ الذين جمعوا القرآنَ في عهد النبي ﷺ من الأنصار، وعرَضَه عليه(١).

وقد كتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ في غير ما موطن، ومن أوضح ذلك ما ثبت في الصحيح عن البراءِ بنِ عازب ﷺ (٢) أنه قال: لما نزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ [النساء:٩٥] ﴿الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾،﴿وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال النبي ﷺ: "ادعُ لي زيدًا وليجئ باللوح والدواةِ والكتِفِ - أو الكتف والدواة -" ثم قال: "اكتب: ﴿وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ " وخَلْفُ ظهر النبي ﷺ عمرُو بن أم مكتومٍ الأعمى، قال: يا رسول الله فما تأمرني، فإني رجل ضريرُ البصر؟ فنزلت مكانها: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (٣).

---

(١) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ١١٥١/٣، والأعلام: ٥٧/٣.

(٢) هو البراء بن عازب بن الحارث، أبو عمارة الخزرجي ﷺ، أسلم صغيرًا وغزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة، أولها غزوة الخندق، ولما ولي عثمان الخلافة جعله أميرًا على الري (بفارس) سنة: ٢٤هـ، فغزا أبهر وقزوين وزنجان فافتتحها كلها، توفي: ٧١هـ. ينظر: الاستيعاب: ١٥٥/١، والأعلام للزركلي: ٤٦/٢.

(٣) صحيح البخاري: ١٨٤/٦، والبداية والنهاية: ٣٤٧/٥.

وكان يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي[١]. وكانت تَرِدُ على رسول الله ﷺ كتبٌ بالسريانية، فأمر زيدًا فتعلمها في بضعةَ عشرَ يومًا. وهو الذي كتب في الصحف لأبي بكر الصديق ﷺ ، ثم لعثمان ﷺ حين جهَّزَ المصاحفَ إلى الأمصار[٢].

٣- عثمانُ بنُ عفانَ بنِ أبي العاصِ بنِ أميةَ القرشيّ، ولقبه ذو النورين ﷺ (ت: ٣٥هـ) وأميرُ المؤمنين، وثالثُ الخلفاء الراشدين، وأحدُ العشرة المبشَّرين. من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره، وكان غنيًا شريفًا في الجاهلية، ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزُه نصفَ جيشِ العسرةِ بماله. وأتمَّ جمعَ القرآن، وكان أبو بكر ﷺ قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولي عثمانُ ﷺ طلب مصحفَ أبي بكر ﷺ فأمر بالنسخ عنه وأحرق كلَّ ما عداه[٣].

كان عثمانُ بنُ عفانَ وعليُّ بنُ أبي طالبٍ -رضي الله عنهما- يكتبان الوحي، فإن غابا كتب أبيُّ بنُ كعبٍ وزيدُ بنِ ثابت -رضي الله عنهما-[٤].

---

(١) الوزراء والكتاب: ١٢.

(٢) ينظر: الاستيعاب: ٥٣٨/٢.

(٣) ينظر: الإصابة: ٣٧٧/٤، والأعلام للزركلي: ٢١٠/٤.

(٤) الوزراء والكتاب: ١٢، وزاد في العقد الفريد (٢٤٤/٤) "فإن لم يشهد واحد منهما، كتب غيرهما".

وسُئلت عائشةُ -رضي الله عنها- عن عثمانَ بنِ عفانَ ﷺ فقالت: (لعنَ اللهُ من لعنه، فو الله لقد كان قاعدًا عند رسولِ الله ﷺ، وإن رسولَ الله لمسندٌ ظهره إليَّ، وإن جبريلَ عليه السلام ليوحي إليه القرآنَ، وإنه ليقول له: اكتب يا عثيم، قالت عائشةُ: فما كان الله ليُنزِلَ تلكَ المنزلةَ إلا كريمًا على الله ورسوله)[(١)].

وهو - إلى جانب كتابته للتنزيل - كتب كتابًا لنهشلِ بنِ مالكِ الوائليِّ من باهلةَ فيه شرائعُ الإسلام[(٢)].

٤- عبدُ الله بنُ سعدِ بنِ أبي سرحِ بنِ حبيبِ بنِ الحارث، وكنيته أبو يحيى القرشيُّ ﷺ (ت: ٣٧هـ)، كان يكتب الوحيَ فارتد، وكان أخا عثمانَ بنِ عفانَ ﷺ من الرضاعة، فاستأمنه يومَ فتحِ مكة لما أهدرَ النبي ﷺ دمَهُ لارتداده فأمَّنه، ثم رجع إلى الإسلام فحسن إسلامُه[(٣)]. وهو أول من كتب للنبي ﷺ من قريش بمكة ثم ارتد[(٤)].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده: ٤٣/٢٢٨. وقد ضعفه شعيب الأرنؤوط لجهالة فاطمة بنت عبد الرحمن وأمها، وقد ذكرهما الحسيني في "الإكمال"، وقال: مجهولة عن مثلها.

(٢) ينظر: البداية والنهاية: ٥/٣٥١، ومجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي: ٢٩٢.

(٣) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم: ٣/١٦٧٠، والاستيعاب: ٣/٩١٨.

(٤) ينظر: الوزراء والكتاب: ١٣، والسيرة الحلبية: ٣/٤٥٧.

٥- عليُّ بنُ أبي طالبِ بنِ عبدِ المطلب، وكنيته أبو الحسن الهاشميُّ القرشيُّ ﷺ (ت: ٤٠هـ) أميرُ المؤمنين، ورابعُ الخلفاء الراشدين، وأحدُ العشرة المبشَّرين بالجنة، وابنُ عمّ النبي ﷺ وصهرُه، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأولُ الناس إسلامًا بعد خديجة، وأحدُ الشجعان الأبطال، وكان اللواءُ بيده في أكثر المشاهد(١).

سبقت الإشارةُ إلى كتابته للوحي مع عثمانَ بنِ عفانَ -رضي الله عنهما-، وكان إلى جانب ذلك مشهورًا بكتابة عهودِ النبي ﷺ إذا عَهِد، وصلْحَه إذا صالح(٢)، وهو الذي كتب لنعيمِ بنِ أوسِ الداريّ، وللحصينِ ابنِ أوسِ الأسلميّ، وغيرِهما(٣).

٦- معاويةُ بنُ أبي سفيانَ القرشيُّ الأمويُّ ﷺ (ت: ٦٠هـ) مؤسسُ الدولةِ الأمويةِ في الشام، وأحدُ دهاةِ العرب المتميزين الكِبارِ. أسلم يوم فتح مكة وتعلم الكتابةَ والحساب، فطلب أبو سفيانَ من النبي ﷺ

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ٣/١٩، والاستيعاب: ٣/١٠٨٩.

(٢) ينظر: الاستيعاب: ١/٦٩.

(٣) ينظر: البداية والنهاية: ٥/٣٥١. وينظر: كتاب الوحي للدكتور أحمد عيسى: ٢٥٨، فقد أوصلها إلى خمسة عشر كتابًا.

تولية معاوية منصبَ الكتابةِ بين يديه ﷺ فأجابه بذلك وجعله في كتّابه[1].

وهو إلى جانب كتابته للوحي كان يكتب بين يدي النبي ﷺ في حوائجه[2].

(١) ينظر: معرفة الأصحاب لأبي نعيم:٥/٢٤٩٦، والبداية والنهاية:٥/٣٥٤، والإصابة: ٦/١٢٠.

(٢) ينظر: الوزراء والكتاب: ١٢. وينظر: كتاب الوحي للدكتور أحمد عيسى: ٣٠٥، فقد أوصل كتبه إلى أحد عشر كتابًا.

المبحث الثاني

ضمنته بعض مسائل التدوين في عهد الصحابة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تفاوت القدرات ومعيار الانتقاء.

المطلب الثاني: أدوات الكتابة.

المطلب الأول تفاوت القدرات ومعيار الانتقاء

من سنن الله في خلقه أن جبل عبادَه على قدراتٍ متفاوتةٍ، وإدراكاتٍ متباينةٍ؛ ومما لا شك فيه أن مقتضى الحكمةِ أن تُراعى هذه الطِّباعُ، وأن يُهَتم بخطاب كل صنف بما يناسبُه تبعًا لاختلافِ الفروقِ الفرديةِ بين العبادِ؛ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

أي: أنه تعالى خالفَ بين أحوالِ عباده فجعل بعضَهم فوقَ بعضٍ في الخلق والرزق والشرف والعقل والفضل، فجعل منهم الحسنَ والقبيحَ، والغنيَّ والفقيرَ، والشريفَ والوضيعَ، والعالمَ والجاهلَ، والقويَّ والضعيفَ، وهذا التفاوتُ بين الخلق في الدرجاتِ ليس لأجل العجزِ أو الجهلِ أو البخلِ فإن الله ﷻ منزهٌ عن ذلك؛ وإنما هو لأجل الابتلاء والامتحان وهو أعلم بأحوال عباده[١].

وقد حفلت كتبُ السنة بمراعاة النبي ﷺ للفروق الفردية بين أصحابه[٢]،

---

(١) ينظر: لباب التأويل للخازن: ٣/٤٥٧.

(٢) والفروق الفردية هي فروق في الدرجة وليست في النوع، ومعنى هذا أن الفروق الفردية لا تدل على أن بعضهم يمتلك صفات معينة، والبعض الآخر لا يملكها، ولكنها تدل على كل الصفات الموجودة لدى كل منهم، ولكن بدرجات متفاوتة. ينظر: الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية: ٢٢.

فكان يخصهم على حسب حالتهم ووفق قدراتهم ومدى استيعابهم، فميز بعضَهم بألقاب، وخص بعضَهم بوظائفَ دون غيرهم، ومن ذلك:

قوله ﷺ: (أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدُّهم في أمر الله عمرُ، وأصدقهم حياءً عثمانُ، وأقرؤهم لكتاب الله أبيُّ بن كعب، وأفرضُهم زيدُ ابنُ ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذُ، إلا أن لكل أمةٍ أمينًا، وإن أمينَ هذه الأمةِ أبو عبيدةَ بنُ الجرَّاح)(١).

ومثل تخصيصه حذيفةَ بن اليمانِ بأسماء المنافقين، وتشريفِ بعضهم لكتابة الوحي، وبعضهم لكتابة شؤون الرسالة والدعوة وحوائج الناس.

وقد سار على ذلك خلفاؤُه ﷺ من بعده، ففي خلافة الصديق ﷺ من السنةِ الحاديةَ عشْرةَ للهجرة وقعت معركةُ اليمامةِ المشهورةِ بين المرتدين والمسلمين، واستحرَّ القتلُ في المسلمين، واستشهد منهم سبعون من القرّاء؛ فارتاع عمرُ بنُ الخطاب ﷺ، فخاف ذهابَ القرآنِ بذهاب هؤلاء القراء، ففزع إلى أبي بكر الصديق ﷺ، وأشار عليه بجمع القرآن، فتردد أبو بكرٍ في ذلك

---

(١) المستدرك للحاكم: ٤٧٧/٣، وقال صحيح على شرط الشيخين.
قال ابن حجر -رحمه الله- معلقًا على أمين هذه الأمة: وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدًا في ذلك لكن خصّ النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره. فتح الباري: ٩٣/٧.

حتى شرح الله صدره، واطمأن إلى أن عملَه مستمدٌ من تشريع رسول الله ﷺ بكتابة القرآن(١).

وقد دلت عامةُ الرواياتِ على أن أول من أمر بجمع القرآن من الصحابة، أبو بكرٍ ﷺ عن مشورةٍ من عمرَ بنِ الخطاب ﷺ، فعن زيدِ ابنِ ثابت ﷺ، قال: (أرسل إليَّ أبو بكر مقتلَ أهلِ اليمامةِ، فإذا عمرُ بنُ الخطاب عنده)، قال أبو بكر ﷺ: إن عمر أتاني فقال: إن القتلَ قد استحرَّ يومَ اليمامةِ بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحرَّ القتلُ بالقراء بالمواطن، فيَذهبُ كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلتُ لعمرَ: (كيف تفعلُ شيئًا لم يفعله رسولُ الله ﷺ؟) قال عمرُ: هذا والله خير، (فلم يزل عمرُ يراجعُنِي حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمرُ)، قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجلٌ شابٌ عاقلٌ لا نتهمُك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، (فو الله لو كلّفوني نقلَ جبلٍ من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن)، قلت: (كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟)، قال: هو والله خير، "فلم يزل أبو بكر يراجعُنِي حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدرَ أبي بكر وعمرَ -رضي الله عنهما-، فتتبعت القرآن أجمعه من العُسُب واللِّخاف، وصدور الرجال، حتى وجدت آخرَ سورة التوبة مع أبي خزيمةَ

(١) ينظر: كتابة المصحف الشريف وطباعته لمجمع الملك فهد: ١٠.

الأنصاريّ لم أجدها مع أحدٍ غيره، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] حتى خاتمة براءة، فكانت الصحفُ عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى قبض، ثم عند حفصة بنتِ عمرَ ﷺ"[(١)].

فقد أبان أبو بكر الصديقُ ﷺ في كلامه معيارَ الاتقاء الذي جعلته يختار زيدَ ابن ثابت ﷺ لهذه الفضيلةِ رغم وجود من هو أكبر منه سِنًّا، وأقدم إسلامًا، وأكثر فضلًا، ويمكن إيضاحُ دواعي اختيارِه وكمالِ أهليته بما يلي[(٢)]:

١- أنه كان من حفظة كتاب الله تعالى.

٢- أنه أحدُ كتبة الوحي لرسول الله ﷺ، وأكثرُ ممارسةً لها، فقد شاهد من أحوال القرآن ما لم يشاهدْهُ غيرُه.

فقال لابْنِ ثابتٍ إذْ ذاكـــــا ... إني لهذا الأمْرِ قد أراكـــــا
قد كنتَ بالغـــداةِ والعشِـــيّ ... تكتبُ وَحْيَ اللهِ للنَّبـــــيّ
فأنتَ عندنا من السّبَّـــــاقِ ... فاجمعْ كتابَ اللهِ في الأَوْراقِ[(٣)]

(١) ينظر: البرهان للزركشي: ٢٣٧/١.

(٢) يقول ابن حجر: "وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرَّقة". فتح الباري: ١٤/٩.

(٣) الأبيات لأبي عمرو الداني في أرجوزته المنبهة: ١٠٩.

٣- أنه شهد العرضةَ الأخيرةَ التي قرأها النبي ﷺ في العامِ الذي قُبض فيه، وعرَفَ ترتيبَ آياتِ القرآن في السور بحسبها(١).

٤- أنه شابٌ يتوفر فيه النشاطُ والعزيمةُ التي تؤهله للقيام بمثل هذا العملِ الجليل.

٥- أنه ذو عقلٍ رجيحٍ، فيكون أوعى لما يعملُه، وحتى لا يقع في عمله نقص أو خلل.

٦- أنه أمينٌ عدلٌ غيرُ متهمٍ في دينه، فتركنُ النفسُ إليه، فلا يكون في عمله أدنى ريبةً أو شكٍ، وقد استشعر هو عِظَمَ المهمةِ وضخامَتها؛ حيث قال: "فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن"(٢).

٧- يضاف إلى ذلك أيضًا أنه حسنُ الخطِ جيّد الضبط(٣).

---

(١) صحيح البخاري: ١٨٣/٦.

(٢) ينظر: فتح الباري: ١٤/٩.

(٣) وقد ذكر ابن كثير -رحمه الله- أنه اطلع على مصحف الإمام بخط زيد فيقول: "وهو الذي كتب هذا المصحف الإمام الذي بالشام عن أمر عثمان بن عفان ﷺ، وهو خط جيد قوي جدًا فيما رأيته". ينظر: البداية والنهاية: ٢٩/٨. ويقول أيضًا: "وقد رأيته كتابًا عزيزًا جليلًا عظيمًا ضخمًا بخطٍ حسن مبين قوي بحبر محكم، في رق أظنه من جلود الإبل، والله أعلم، زاده الله تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا". فضائل القرآن لابن كثير: ٨٩.

ومما سبق يظهر أن جمع المصحف وكتابته كان وفق معيارٍ دقيقٍ، ونبينها في النقاط التالية:

أ- جمَعَ أبو بكر الصديقُ ﷺ المشهود لهم بالضبطِ والإتقانِ؛ وكان من بينهم:

زيدُ بنُ ثابت، وأبيُّ بنُ كعب، وعثمانُ بنُ عفانَ، وعليُّ بنُ أبي طالب، وعبدُالله بنُ مسعود(١)، وعبدُ الله بنُ عباس(٢)، وعبدُ الله بنُ عمرو، وعبدُ الله ابنُ الزبير(٣)، وعبدُ الله بنُ السائب(٤)، وخالدُ بنُ الوليد، وطلحةُ بنُ عبيد الله

(١) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي ﷺ، من أكابر الصحابة فضلًا وعقلًا، وقربًا من رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، توفي: ٣٢هـ. ينظر: الاستيعاب: ٩٨٧/٣، والأعلام للزركلي: ١٣٧/٤.

(٢) هو: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، أبو العباس الهاشمي ﷺ، حبر الأمة وفقيهها، ولسان العشيرة ومنطيقها، محنك بريق النبوة، ومدعو له بلسان الرسالة، فقِهَ في الدين، وعلم التأويل، ترجمان القرآن، توفي: ٦٨هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١٦٩٩/٣.

(٣) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أبو بكر الأسدي ﷺ، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، وكان من خطباء قريش المعدودين، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، توفي: ٧٣هـ. ينظر: الاستيعاب: ٩٠٤/٣، والإصابة: ٧٧/٤.

(٤) هو: عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي، أبو عبد الرحمن القارئ ﷺ، أخذ عنه أهل مكة القراءة، وعليه قرأ: مجاهد وغيره من قراء أهل مكة، سكن مكة، وتوفي بها في إمارة ابن الزّبير. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم: ١٦٧٤/٤، والاستيعاب: ٩١٥/٣.

ﷺ وغيرهُم[١] ممن مارسوا كتابة الوحي في زمن النبي ﷺ، إذ إن كتابةَ الوحي لها طريقةٌ معلومةٌ، وكيفيةٌ مخصوصةٌ، أقرها الرسولُ ﷺ [٢].

ب- اجتمعت هذه اللجنةُ برئاسة زيدِ بنِ ثابت ﷺ وتشاورت فيما بينها، حتى وصلت في اجتماعها إلى استدعاء كلّ من كتب منهم مصحفًا لنفسه، وكذلك الصحائفَ والقراطيسَ التي كتبوا فيها القرآن بحضرة النبي ﷺ، وإملائِه[٣].

ومن الملاحظ أنهم بهذا العمل تبيَّن أنهم: لم يكتفوا بحفظهم، ولا بالصحف والمصاحف التي كتبوها لأنفسهم من ذاكرتهم؛ لأنها لا تزيدُ عن الحفظ شيئًا، بل طلبوا ما كُتِب بين يدي الرسولِ ﷺ، مما عندَهم، وعند غيرِهم، ليكتبوا من عينه فيوافقُ رسمهُم الرسمَ الذي أقره النبي ﷺ، حينما كتب بين يديه.

وكان من منهج هذه اللجنة في عملية الفرز هذه أثناء الكتابة:

أ- أنها قبلت من القطع:

١- ما ثبت أنه عُرِض على النبي ﷺ، عام وفاته دون ما كان مأذونًا فيه قبلها.

٢- ما وافق رسمُها الرسمَ الذي كتب بين يدي النبي ﷺ.

---

(١) تقدمت تراجمهم في هذا البحث.

(٢) ذكرها الفرماوي في كتابه رسم المصحف ونقطه: ١٠٣.

(٣) ينظر: فتح الباري: ١٤/٩.

٣- ما ثبت أنها كتبت بين يدي النبي ﷺ، ولم يكن يُكتفى بثبوت هذا الشرط إلا بشهادةِ شاهدين، يشهدان على أن هذا كتب بين يدي النبي ﷺ، أو أنهما يشهدان على ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآنُ الكريم(١).

ب- ورفضت من القطع:

١- ما نسخت تلاوتُه من كلمة أو آية، أو قراءة.

٢- ما لم يَحفظْه عددُ التواتر.

ولذلك رُفِضَت آيةُ الرجم التي أتى بها عمرُ ﷺ، ولم تكتب؛ لأنه كان وحدَه.

٣- ما لا يوافق رسمُه قرآنًا متواترًا متلوًا.

وبعد ما كتبوا ما كُلِّفوا بكتابته:

أعلم الصديق الناسَ: بأن ما في الصحف التي كتبت في زمان الرسول ﷺ - وأقر بها - قد كتب مثلها، في مصحفٍ مجموعٍ، خوفًا من ذهاب من يعرفُ كيفيةَ الرسمِ الذي أقر عليه الرسول ﷺ (٢).

تم بحمد الله

(١) ينظر: جمال القراء للسخاوي: ١٣١، والاتقان للسيوطي: ١/٢٠٥.

(٢) ينظر: الجمع الصوتي للبيب السعيد: ٤٤- ٤٥، ورسم المصحف ونقطه للفرماوي: ١٠٣.

المطلب الثاني أدوات الكتابة

استخدم الإنسانُ منذ القدمِ كلَّ الوسائلِ المتاحةِ لتسجيل ما لديه من معلومات على وسيط خارجي قابلٍ للتداول بين الناس، فكان ظهورُ التدوينِ، وبفضله وقع تحديد حقوق الأفراد والمجموعات كما ثبتت الشرائعُ والديانات، والكتابةُ من المظاهر الحضارية التي عُنِي بها العربُ والمسلمون منذ صدر الإسلام، وشهدت تطورًا خلال عصور الإسلام الأولى متلازمًا مع التطور الذي شهدته الأمةُ الإسلاميةُ في مختلف مجالات الحياة.

وإن تاريخ الكتابةِ العربيةِ مرهونٌ بتاريخ الأوعيةِ التي دونت عليها، وفيما يلي نذكرُ أهمَّ الموادِ التي استعملها الصحابةُ في الكتابة(١):

ويمكن أن تصنف تلك الموادُّ إلى الفئات التالية، هي:

أ- موادُّ طبيعيةٌ:

وهى موادُّ يحصل عليها الإنسان من البيئة، ويقوم بالكتابة عليها وهي لا تزال في شكلَها الطبيعيّ.

---

(١) ومواد الكتابة: هي التي استخدمها الإنسان لكي يسجل عليها أفكاره وخواطره عبر العصور المختلفة. وقد اختلفت مواد الكتابة من عصر إلى عصر ومن مكان إلى مكان، بحسب ما كان يتاح منها.

ومن هذه الموادِّ المستعملة في عصرهم:

- العسب: جمع عسيب؛ وهو جريد النخل الذي لا خُوصَ عليه، فيكتبون في الطرف العريض منه(١).

يدل على استعمالهم ما أخبر به زيدٌ ﷺ عن نفسه: (فتتبعت القرآن أجمعُهُ من العسب واللخاف)(٢).

- الكرانيف: جمع كُرْنافة؛ بالضم والكسر، وهي أصول السعف الغلاظ العراض التي إذا يبست صارت أمثالَ الأكتاف(٣).

ومنه حديث الزهري(٤): والقرآن في الكرانيف؛ يعني أنه كان مكتوبًا فيها قبل جمعِه في الصحف(٥).

- الأكتاف: جمع كَتِف؛ وهو عظمٌ عريضٌ في أصل كتف الحيوان من الناس

---

(١) ينظر: صبح الأعشى: ٥١٥/٢. وما نبت عليه الخوص فهو السَّعَف. تاج العروس: ٣٦٨/٣.

(٢) راجع ص: ٢٤ من هذا البحث.

(٣) لسان العرب: ٢٩٧/٩.

(٤) هو: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب من قريش، أبو بكر الزهري، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند، توفي: ١٢٤هـ. ينظر: الأعلام: ٩٧/٧.

(٥) النهاية في غريب الحديث: ١٦٨/٤.

والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم[١].

وفي الحديث أن النبي ﷺ قال للبراء بن عازب: "ادعُ لي زيدًا وليجئ باللوح والدواة والكتف – أو الكتف والدواة"[٢].

- الأضلاع: جمع ضلع؛ وهي عظام الجنبين[٣].

وفي رواية عن زيدٍ ﷺ أنه قال: (فجعلت أتتبع من صدور الرجال، ومن العسب، ومن الرقاع، ومن الأضلاع)[٤].

ت- موادُّ مجهزةٌ:

وهي موادُّ أخذها الإنسانُ من الطبيعة، وقام بمعالجتها حتى تصبح صالحةً للكتابة.

ومن هذه الموادِّ المستعملة في عصرهم:

- اللِّخَاف: جمع لَخْفَةٍ بفتح اللام؛ وهي حجارة بِيضٌ رِقاق[٥].

---

(١) وهو ما فوق العَضُد. ينظر: النهاية في غريب الحديث: ١٠٥/٤، وتاج العروس: ٢٩٤/٢٤.

(٢) ينظر الحديث ص: ٢٠ من هذا البحث.

(٣) ضِلع: بكسر الضاد، وأما اللام فتفتح في لغة الحجاز وتسكن في لغة تميم وهي أنثى وجمعها أضلع وأضلاع وضلوع. ينظر: المصباح المنير: ٣٦٣/٢.

(٤) كتاب المصاحف لابن أبي داود: ٥٤.

(٥) وقيل: صفائح الحجارة. ينظر: الإتقان: ٢٠٧/١، وتاج العروس: ٣٦٠/٢٤.

- الرِقاع: جمع رُقْعَة؛ وهي التي تكتب فيها، وتكون من الورق أو الجلد[١].

وفي رواية: (فاتَّبعتُ أجمع القرآن من الرقاع والأكتاف والأقتاب)[٢].

- الأقتاب: جمع قَتَب؛ وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه[٣].

- الأديم: جمع أَدَم؛ وهو الجلد المدبوغ[٤].

عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، قال: كنا بالمربد جلوسًا، فأتى علينا رجلٌ من أهل البادية، لما رأيناه قلنا: كأن هذا رجلٌ ليس من أهل البلد، قال: أجل، فإذا معه كتاب في قطعة أديم، قال: وربما قال: في قطعة جراب، فقال: هذا كتاب كتبه لي رسولُ الله ﷺ، فإذا فيه: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هذا كتابٌ من محمدِ النبيّ رسولِ الله لبني زهير بنِ أقيش، وهُم حَيٌّ من عكل، إنكم إن أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وفارقتم المشركين، وأعطيتم الخمس من المغنم، ثم سهم النبيِّ، والصفي، وربما قال: وصفيه، فأنتم آمنون بأمان الله، وأمان رسوله)[٥].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١٣١/٨.

(٢) المصاحف لابن أبي داود: ٩٣.

(٣) فتح الباري: ١٤/٩.

(٤) المصباح المنير: ٩/١.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح: ٢٤٤/٢٤.

- القُضُم: جمع قضيم؛ وهو الجلد الأبيض الذي يكتب فيه، وقيل: هي الصحيفة البيضاء[١].

وفي تأويل مختلف الحديث: قبض رسول الله ﷺ والقرآن في العسب، والقضم، والكرانيف[٢].

- الألواح: جمع لوح؛ وهي كل صفيحة من خشب وكتف إذا كتب عليه سمي لوحًا[٣].
- الصُحُف: جمع صحيفة؛ وهي قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه[٤].

وفي الحديث أن عمر بن الخطاب ﷺ أراد أن يجمع القرآنَ، فقام في الناس فقال: (من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئًا من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب)[٥].

جـ- موادُّ مصنعة:

وهي موادُّ قام الإنسان بتصنيعها، مستخدمًا في ذلك خاماتٍ من الطبيعية، واستطاع بذلك أن يقوم بإنتاج موادَّ جديدةٍ تصلح لأن يُسجِّل عليها

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٤٨٨/١٢، وتاج العروس: ٢٨٥/٣٣.
(٢) ينظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ٤٤٠.
(٣) المصباح المنير: ٥٦٠/٢.
(٤) ينظر: المصباح المنير: ٣٣٤/١.
(٥) ينظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود: ٦٢.

خواطره وأفكاره[١].

ومن هذه الموادِّ المستعملة في عصرهم:

- القراطيس: جمع قرطاس؛ وهي الصحيفة من أي شيء كانت، يكتب فيها[٢].

ورد: (أن أبا بكر الصديق كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك)[٣].

الوَرَق: اسم لجلود رقاق يكتب فيها، وهي مستعارة من ورق الشجرة[٤].

ورد في مغازي موسى بنُ عقبة[٥] عن ابن شهابٍ: قال: "لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر ﷺ وخاف أن يذهب من القرآن طائفةٌ فأقبل

---

(١) من الطبيعي وفى ضوء هذا التصنيف، أن يكون استخدام الإنسان للمواد الطبيعية في الكتابة، أقدم بكثير منه بالنسبة للمواد المجهزة.

(٢) ينظر: تاج العروس: ٣٦٦/١٦.

(٣) ينظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود: ٥٧، والإتقان: ٢٠٧/١، الخط والكتابة في الحضارة العربية: ٢٦٨.

(٤) ينظر: المصباح المنير: ٦٥٥/٢، وتاج العروس: ٤٦١/٢٦.

(٥) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي بالولاء، أبو محمد مولى آل الزبير، عالم بالسيرة النبويّة، من ثقات رجال الحديث، ومن أهل المدينة، له "كتاب المغازي"، توفي في المدينة سنة: ١٤١هـ. ينظر: الأعلام: ٣٢٥/٧.

الناسُ بما كان معهم وعندهم حتى جُمِعَ على عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر ﷺ أولَ من جمع القرآن في الصحف"[١].

وقال بعضهم هو الورق الكاغد، وهو قول بعيد؛ لأن هارون الرشيد هو أول من أمر الناس أن يكتبوا في الورق دون الرق؛ قال القلقشنديُّ[٢]: "وأجمعّ رأيُ الصحابة ﷺ على كتابةِ القرآنِ في الرّق لطول بقائه، أو لأنه الموجودُ عندهم حينئذ، وبقي الناسُ على ذلك إلى أن ولي الرشيدُ الخلافةَ وقد كثر الورق وفشا عملُه بين الناس أمر ألّا يكتبَ الناسُ إلا في الكاغد". وقد كانت خلافة الرشيد من عام: ١٧٠ – ١٩٣هـ[٣].

(١) الإتقان: ١/٢٠٧– ٢٠٨.

(٢) هو: أحمد بن علي بن أحمد الفزاريّ القلقشندي ثم القاهري، المؤرخ الأديب البحاثة من دار علم، وفي أبنائه وأجداده علماء أجلاء. من تصانيفه "صبح الأعشى" و "قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان"، توفي سنة: ٨٢١هـ. ينظر: الأعلام للزركلي: ١/٧٧.

(٣) ينظر: المصباح المنير: ٢/٦٥٥، وصبح الأعشى: ٢/٥١٥.

الخاتـــــــمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره على توفيقه في البدء والختام، وأصلي وأسلم على خير الأنام سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد:

فقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، يمكن إجمالُها فيما يلي:

أولًا- أهم النتائج:

- قدَّم البحث تصورًا واضحًا عن عربِ الجزيرة قبل الإسلام، اتضح من خلاله أنهم كانوا يكتبون في جاهليتهم ولم يكونوا أُمِّيين بالكلية، بل كانت معرفتُهم بالكتابة معرفةً قديمةً، يقرره البحثُ العلميُّ القائمُ على الدليل المحسوسِ لممارستهم الكتابةَ في ذلك العهد.
- أن سببَ اختلاف أصحاب المراجع في عدد كتّاب الوحي يرجع إلى تناول كلٍّ منهم الكتَّاب من زاوية تختلف عن الآخر، فبعضُهم كان ينظر إليهم من زاوية من ثبتت كتابته للنبي ﷺ. بينما يقال عن بعضهم: "وممن كتب له ﷺ أو كتب بين يديه في الوحي".
- تم التوصلُ إلى أربعةٍ وأربعين كاتبًا للنبي ﷺ ستةٌ منهم كانوا كتّابًا للوحي.

- اجتمعت في زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ معارفُ وصفاتٌ دقيقةٌ، أهلته لجمع كتاب الله ﷻ.
- كان جمعُ القرآنِ الكريمِ في عهد أبي بكر الصديقِ ﷺ على أدقِ وجوه البحث والتحرّي والإتقان.
- أغلبُ الموادِّ المستخدمةُ للكتابة في ذلك العهد كانت طبيعيةً، وأقلُّ منها الموادُّ المجهزةُ.

ثانيًا– أهم التوصيات:

- تكوينُ لجنةٍ من الباحثين المتخصصين للبحث والتنقيب عن وثائقَ جديدةٍ تعود إلى الأيام التي نبحث فيها.
- التطرق إلى أهم الشبُهَاتِ المثارةِ من قبل المستشرقين في الأسبابِ التي أدت إلى اختيار زيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ، حيث إن الدراساتِ التي أجريت في هذا المجالِ لم تكن شاملةً.

وبعد، فأحمد الله تعالى أن وفقني لإتمام البحث، وأن يُتقَبَّل منا ويشرفَنَا لخدمة كتابه العزيز، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الأعلام

١- ابن فارس = أحمد بن فارس..... ٢٣٩٦
٢- أبان بن سعيد..... ٢٤٠٣
٣- أبو بكر الصديق ٢٤٠٤
٤- أبو حفص الفاروق ٢٤٠٥
٥- أبي الحجاج البلوي..... ٢٣٩٥
٦- أبي بن كعب..... ٢٤١٩
٧- الأرقم بن عبد مناف..... ٢٤٠٤
٨- الحصين بن نمير..... ٢٤٠٥
٩- الزبير بن العوام..... ٢٤٠٥
١٠- الزهري = محمد بن مسلم..... ٢٤٣٥
١١- العباس بن عبد المطلب..... ٢٤٠٦
١٢- العلاء بن الحضرمي..... ٢٤٠٦
١٣- العلاء بن عقبة..... ٢٤٠٧
١٤- القلقشندي = أحمد بن علي..... ٢٤٤٠
١٥- المغيرة بن شعبة..... ٢٤٠٧
١٦- بريدة بن الحصيب..... ٢٤٠٧
١٧- ثابت بن قيس..... ٢٤٠٩

١٨- جهم بن سعد..... ٢٤٠٩
١٩- جهيم بن الصلت..... ٢٤١٠
٢٠- حاطب بن عمرو..... ٢٤٠٨
٢١- حذيفة بن حسيل..... ٢٤١٠
٢٢- حنظلة بن الربيع..... ٢٤١٠
٢٣- حويطب بن عبد العزى..... ٢٤٠٨
٢٤- خالد بن الوليد..... ٢٤١١
٢٥- خالد بن زيد..... ٢٤٠٨
٢٦- خالد بن سعيد..... ٢٤١١
٢٧- زيد بن ثابت..... ٢٤٢٠
٢٨- سعيد بن العاص..... ٢٤١٢
٢٩- شرحبيل بن حسنة..... ٢٤١٢
٣٠- صخر بن حرب..... ٢٤١٢
٣١- طلحة بن عبيد الله ٢٤١٣
٣٢- عامر بن فهيرة..... ٢٤١٣
٣٣- عبد الله بن أبي السرح..... ٢٤٢٢
٣٤- عبد الله بن الأرقم..... ٢٤١٤
٣٥- عبد الله بن الزبير ٢٤٣١
٣٦- عبد الله بن السائب..... ٢٤٣١

٣٧- عبد الله بن رواحة..... ٢٤١٤
٣٨- عبد الله بن زيد بن عبد ربه..... ٢٤١٤
٣٩- عبد الله بن عباس..... ٢٤٣١
٤٠- عبد الله بن عبد الله بن أبي ٢٤١٥
٤١- عبد الله بن عبد الأسد..... ٢٤١٥
٤٢- عبد الله بن عبد الله بن عثمان..... ٢٤١٥
٤٣- عبد الله بن عمرو بن العاص..... ٢٤١٦
٤٤- عبد الله بن مسعود..... ٢٤٣١
٤٥- عثمان بن عفان..... ٢٤٢١
٤٦- عدي بن زيد العبادي..... ٢٣٩٨
٤٧- عمرو بن العاص ٢٤١٦
٤٨- علي بن أبي طالب..... ٢٤٢٣
٤٩- محمد بن مسلمة..... ٢٤١٦
٥٠- معاذ بن جبل..... ٢٤١٧
٥١- معاوية بن أبي سفيان..... ٢٤٢٣
٥٢- معيقيب بن أبي فاطمة..... ٢٤١٧
٥٣- موسى بن عقبة ٢٤٣٩
٥٤- يزيد بن أبي سفيان ٢٤١٧

فهرس المصادر والمراجع

١- ألف با، ليوسف بن محمد، أبو الحجاج البلوي، تصحيح: مصطفى وهبي، المطبعة الوهبية، جمعية المعارف بمصر: ١٢٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٢- أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين، لأبي الخطاب عمر ابن الحسن بن دحية الكلبي المتوفى (٦٣٣هـ)، تحقيق: د. محمد محزون، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

٣- ألفية السيرة النبوية - نظم الدرر السنية الزكية، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار المنهاج - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.

٤- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني - الرياض، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م.

٥- الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢ م.

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ٤.

٧- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٤.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٩- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي،(المتوفى:٧٧٤هـ)، دار الفكر:١٩٨٦م، عدد الأجزاء:١٥.

١٠- البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ابن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)، عدد

الأجزاء: ٤.

١١- التنبيه والإشراف، لأبي الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (المتوفى: ٣٤٦هـ)، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي - القاهرة.

١٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٣- الجمع الصوتي الأولي للقرآن الكريم؛ بواعثه ومخطوطاته، للبيب السعيد، دار الكتاب العربي - القاهرة.

١٤- الخط والكتابة في الحضارة العربية، ليحيى بن وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٤م.

١٥- السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي ابن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ، عدد الأجزاء: ٣.

١٦- الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الحديث بالقاهرة: ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٧- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

١٨- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٦٨م، عدد الأجزاء: ٨.

١٩- العقد الفريد، لأبي عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي(المتوفى: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى:١٤٠٤هـ، عدد الأجزاء: ٨.

٢٠- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، لأحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية: عدد الأجزاء: ٢٤.

٢١- الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. د. رجاء أبو علام ود. نادية شريف، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى: ١٩٨٣م.

٢٢- الكتابة والقراءة في جزيرة العرب قبل الإسلام، لعبدالجبار محمود

السامرائي، مجلة الواحة، العدد (٤٨) ٢٠/٥/٢٠٠٨م.

٢٣- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٤.

٢٤- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، لمحمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله جمال الدين ابن حديدة (المتوفى: ٧٨٣هـ)، المحقق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٢٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد وترقيم مسلسل واحد).

٢٦- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، لطارق بن عوض الله ابن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، عدد الأجزاء: ١٠.

٢٧- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لأحمد بن محمد بن أبى بكر ابن

عبدالملك القسطلاني القتيبي المصري، شهاب الدين أبو العباس (المتوفى: ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، عدد الأجزاء: ٣.

٢٨- المورد، مجلة تراثية فصلية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة بالجمهورية العراقية، المجلد الخامس عشر - العدد الرابع: ١٩٨٦م.

٢٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت: ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، عدد الأجزاء: ٥.

٣٠- الوزراء والكتاب، لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٣٨م.

٣١- تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق، الطبعة الثانية: ١٩٩٩م.

٣٢- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣٣- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.

٣٤- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ١٩٩٥م.

٣٥- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ)، المحقق: أبو القاسم إمامي، الناشر: سروش، طهران، الطبعة الثانية: ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٧.

٣٦- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، لعلي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود، أبو الحسن ابن ذي الوزارتين، الخزاعي (المتوفى: ٧٨٩هـ)، المحقق: د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ.

٣٧- تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، لمحمد سالم بن شديد العوفي، الطبعة الثالثة: ٢٠١١م.

٣٨- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

٣٩- جمل من أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري

(المتوفى: ٢٧٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى:١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١٣.

٤٠- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة الأولى: ١٩٦٧م، عدد الأجزاء: ٢.

٤١- رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، لغانم قدوري الحمد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، الطبعة الأولى: ١٩٨٢م.

٤٢- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ١٢.

٤٣- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى:٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥.

٤٤- سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، لإسماعيل بن

محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: ٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٤٥- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، عدد الأجزاء: ١٥.

٤٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد ابن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

٤٧- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لمحمد بن محمد بن محمد ابن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٢.

٤٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت: ١٣٧٩هـ، عدد الأجزاء: ١٣.

٤٩- فتوح البلدان، لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال- بيروت ١٩٨٨م.

٥٠- فتوح الشام، لمحمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي، أبو عبد الله الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢.

٥١- فضائل القرآن، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

٥٢- كتاب المصاحف، لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان ابن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.

٥٣- كتَّاب الوحي، لأحمد بن عبد الرحمن عيسى، دار اللواء - الرياض، الطبعة الأولى: ١٩٨٠م.

٥٤- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم ابن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

٥٥- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، لمحمد حميدالله الحيدر آبادي الهندي (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، دار النفائس - بيروت، الطبعة السادسة: ١٤٠٧هـ.

٥٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ابن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ٢٠٠١ م.

٥٧- مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر،

الطبعة السابعة ١٩٨٨م.

٥٨- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٥.

٥٩- معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ)، المحقق: فاروق اسليم، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٦٠- معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق ابن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ)، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٦١- معرفة الصحابة لابن منده، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد ابن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى:٣٩٥هـ)، حققه: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٥م.

٦٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء: ٧.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	ملخص البحث.	٢٣٩١
٢	المقدمة.	٢٣٩٣
٣	التمهيد.	٢٣٩٥
٤	المبحث الأول: ضمنته بعض مسائل الكتبة من الصحابة.	٢٤٠٠
٥	المطلب الأول: الكتبة من الصحابة وعددهم.	٢٤٠١
٦	المطلب الثاني: كتبة الوحي وعددهم.	٢٤١٩
٧	المبحث الثاني: ضمنته بعض مسائل التدوين في عهد الصحابة.	٢٤٢٥
٨	المطلب الأول: تفاوتُ القدرات ومعيارُ الانتقاء.	٢٤٢٦
٩	المطلب الثاني: أدوات الكتابة.	٢٤٣٤
١٠	الخاتمة، وفيها أهمُّ النتائجِ العلمية والتوصيات.	٢٤٤١

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١١	فهرس الأعلام	٢٤٤٣
١٢	فهرس المصادر والمراجع.	٢٤٤٦
١٣	فهرس الموضوعات.	٢٤٥٧

تم بحمد الله تعالى